علم الدلالة، علم القواعد، علم اللغة التطبيقي

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في علم الدلالة، علم القواعد، علم اللغة التطبيقي.

الكلمات المفتاحية: علم الدلالة، علم القواعد، علم اللغة التطبيقي ، ومن فروعه تعليم اللغات، وصناعة المعاجم.

I. *المقدمة*

وهو أيضًا من فروع "علم اللغة النظري"، ويدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، والكلمة رمز لمعناها، والجملة رمز لمفهومها أو مضمونها، وعلم الدلالة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي وبين معناه، ثم يتتبع تطور المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة، هذا طبعًا مجمل، وسنوضحه فيما بعد.

II. موضوع المقالة

وهو أيضًا من فروع "علم اللغة النظري"، ويدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، والكلمة رمز لمعناها، والجملة رمز لمفهومها أو مضمونها، وعلم الدلالة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي وبين معناه، ثم يتتبع تطور المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة، هذا طبعًا مجمل، وسنوضحه فيما بعد.

وعلم الدلالة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي لكالكلمة مثلًا، وبين معناها؛ فللكلمة رمز تدل على معناها ، والحرف أيضًا، ولدينا حروف اسمها حروف المعاني في اللغة العربية وهناك حروف المباني.

أما الحروف التي لها معنى فهي حروف المعاني؛ يعني كلمة "لا" تدل على "لا" أي أنني أنفي كلمة.

وحرف "هل" يدل على: "أستفهم" فلم يدل على أنفي . إذن فحروف المعاني هي الحروف التي لها معنى.

وهناك حروف مبانٍ هي: الباء التاء الثاء... إلى آخره؛ إذن فللكلمة رمز لمعناها، أيضًا الحرف الذي له معنى رمز لمعناه، "لا" "لم" رمز للنفي، والجملة أيضًا رمز لمفهومها.

وعلم القواعد فرع من فروع "علم اللغة النظري "، ويدرس الضوابط اللغوية التي يمارسها شعب ما في استعمال لغته، كلامًا أو كتابةً، ويشمل علم القواعد : علم الصرف وعلم النحو.

وعلم الصرف هو الذي يُعنى بتركيب الكلمة؛ من أحرفها، وحركاتها، وسكناتها، وعلم النحو هو الذي يُعنى بتركيب الجمل.

أي أن : علم الصرف يعنى بتركيب الكلمة : فَعَل، فاعلة، مفعول، فاعل، فعال، كلمة مكونة من أحرف ومن حركات، وسكنات، فعندما نقول: كاذب ونقول -مثلًا-: كذاب.

فهذه الصيغة لها معنى، وتلك الصيغة لها معنى آخر . إذن تركيب الكلمة هذا يُعنَى به علم الصرف.

وتركيب الجملة يُعنى به علم النحو؛ يعني: حضر محمد فَعَلِيّ، حضر محمد ثم علي، حضر محمد إلى القاهرة، أعطيتك، أعطيتكه، علاقات نحوية، عندما نقول : "ثم" "إلى" "الباء"... كذا، علاقات نحوية تربط بين الجمل، هذا يدخل في صميم علم النحو.

فعلم الصرف يهتم بالكلمة، والكلمة : لبناتها هي الحروف، والحر وف محركة ، و علم النحو يعنى بالجمل، وترتيب الجمل، وترتيب الكلمات بعضها مع بعض.

ولذلك نقول : دراسة التراكيب مختصة بعلم النحو، أما الكلمة بهيئتها وحركاتها وسكناتها فمن اختصاص علم الصرف، ونسمي الاثنين "علم القواعد".

يتفرع علم اللغة التطبيقي إلى:

١. "تعليم اللغات" و"صناعة المعاجم":

نأتي بعد ذلك إلى فروع علم اللغة ، وقد تحدثنا -فيما سبق- عن فروع علم اللغة النظري؛ فتحدثنا عن الأصوات، وت حدثنا عن الفونيمات، وتحدثنا عن علم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات الوصفي، وعلم الأصوات المعياري، وعلم الأصوات التاريخي، وعلم الدلالة، وعلم القواعد.

ونتحدث الآن عن علم اللغة التطبيقي، وهو الفرع الثاني من علم اللغة؛ لأن علم اللغة يتنوع إلى نوعين: علم لغة نظري، وعلم لغة تطبيقي.

وأول فرع من فروع علم اللغة التطبيقي: تعليم اللغات:

يدخل في تعليم اللغات لغير الناطقين - مثلًا- بالعربية: كيف يتعلم الطفل اللغة؟ وكيف يتعلم غير العربي اللغة العربية؟ وكيف يتعلم العربي اللغة الإنجليزية؟... وما إلى ذلك.

أيضًا من فروع علم اللغة التطبيقي صناعة المعاجم، وتشتمل هذه الصناعة أو هذا الفن على خطوات، هذه الخطوات هي:

أولًا: جمع المعلومات والحقائق.

ثانيًا: نختار المداخل؛ فنبدأ بكلمات مستعملة، والشوارد والنوادر نهايةً، طبقًا لنظام معين، يعني: نظام القافية، نظام الألفباء الهجائية العادية، فيقوم بترتيب المداخل.

كان قديمًا يوجد ترتيبات أخرى، مثل الترتيب حسب المخارج، فلاقوا فيه صعوبة، وترتيب حسب التقليبات الصوتية، وترتيب حسب التقليبات الأبجدية، بحسب القافية ؛ فلبن فارس عندما صنع معجميه - (المقاييس) و(المجمل)- رتب أيضًا ترتيبًا يختلف عن الأبجدية العادية؛ لأنه لا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، فهذه - طبعًا- وجدوا فيها صعوبة، وانتهى الأمر إلى الترتيب الأبجدي؛ لأن أسهل ترتيب هو ترتيب الأبجدية العادية: أبجدية ناصر بن عاصم، هي: ألف، باء، تاء، ثاء... إلى آخره.

هناك أبجدية أخرى؛ الأبجدية الفينيقية، ترتب لها الفصول الدراسية أو المدرجات، مدرج "أ" هي "أبجد هوز حطي كلمن... إلى آخره"؛ لأن الفينقيين هم الأصل في اختراع الأبجدية، ولهم الفضل في هذا.

هناك أيضًا الأبجدية الصوتية، وهي الترتيب الأبجدي الصوتي، اخترعه الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ لأن فيه صعوبة في ترتيب المعاجم.

ثالثًا: كتابة المواد.

رابعًا: نشر النتاج النهائي، هذا النتاج يسمى معجمًا أو قاموسًا؛ لأن كلمة "قاموس" من صنع الفيروز آبادي لمعجمه (القاموس المحيط) فسمى المعجم قاموسًا ، ومن عهد الفيروز آبادي أصبحت كلمة معجم ترادف كلمة قاموس ، وهو كتاب يحتوي على كلمات

منتقاة، مرتبة -عادةً- ترتيبًا هجائيًّا مع شرح لمعانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، وهناك معجم موسوعي يحتوي على زادٍ حضارية وتاريخية، يعني: مادة من المواد.

ولو صادفنا مصطلحًا مشهورًا نتكلم عنه أيضًا، ولو صادفنا عالمًا من العلماء أو مشهورًا من المشاهير نتكلم عنه، مثلًا: معجم أكسفورد في اللغة الإنجليزية، ومعجم اللغة الفرنسية، وعندنا أيضًا (المعجم الكبير) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، يحتوي على بعض المعلومات الحضارية أيضًا، والمعالم التاريخية.

والصناعة المعجمية تعتمد على علم المفردات؛ سواء كانت هذه المفردات مصطلحات أو مفردات لها دلالات خاصة أو ما إلى ذلك.

إذن علم المفردات وعلم المعاجم يتصلان اتصالًا وثيقًا ببعضهما، ول كنهما لَيْسَا شيئًا واحدًا، صحيح أن هناك اتصالًا وثيقًا، والاثنان مرتبطان ببعض لا ينفصلان.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.